

مدارسة كتاب معارج العلوم | | عوامل تيسير الجمع بين العلوم | | محمد بن محمد الأسطل | | الحلقة 51)

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد هذا هو اللقاء الخامس عشر من لقاءات مدارسة كتاب معارج العلوم من الامية الى الامامة - 00:00:00 وما زلنا في المطلب الذي يتكلم عن الموازنة بين التخصص والتوسع آ مسألة الجمع بين العلوم ليست ثقافة في كل بلد يعني هي معتمدة عند الشناقطة مثلا. في بعض البلاد يعني يشاركون في العلوم لا يرضون من الطالب ان يكون جاهلا باصول العلوم -

00:00:25

لكن هنا نحن يعني كما قلنا في غير موضع ننظر الى المشاركة الكاملة في العلوم. يعني ان تكون عالما في العقيدة والفقه والتفسير والحديث واللغة واصول الفقه والمنطق والسيرة والاخلاق وعلم الادارة والنفس والاجتماع والاقتصاد والاعلام والسياسة والتاريخ.

هذه يعني التشكيلة - 00:00:49

آ العريضة يعني كيف يمكن للانسان كيف يمكن فعلا ان يحوز يعني اه اليوم الطالب قد يختار في علم واحد كيف يمكن ان يجمع بين العلوم ان يتيسر له ذلك - 00:01:15

اذكر هنا اربعة امور. اولاً ان يركز على الكتب المحورية في كل فن ولا يتجاوزها ولا يتوسع ويدمن النظر فيها وهذا الكلام في رؤوس العلوم الشرعية. لكن في بقية العلوم ممكن ان يكتفي بكتاب واحد. يعني مثلا - 00:01:32

انا اريد ان افهم علم التاريخ ممكن ممكن انا في مرحلة معينة اكتفي بكتاب واحد. من مجلدين من ثلاثة مجلدات اذهب الى متخصص اقول له انا يعني كتاب مثلا الموسوعة الميسرة في علم التاريخ. من مجلدين - 00:01:54

بتقديم الدكتور رغب السرجاني وكتابة مجموعة من الباحثين هو ليس للمتخصصين. لكنه كتب التاريخ الاسلامي كاملا في كل ابوابه ومحطات وفصوله من السيرة النبوية من مبعث من مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى سنة الفين وخمسة - 00:02:14

اذا هذا على الاقل يعطيك خريطة. يعني طب اردت ان تتوسع يمكن ان تقرأ كتاب آ محمود شاكر. اذا انت يمكن بالفعل ان آ تقرأ شيئا على الاقل يجعلك قريبا من هذا العلم. اذا اردت ان تتوسع او ان ترجع - 00:02:34

وهذه طبعا هي نصيحة الشيخ خيار الناس. اه عندما التقيت به يعني قال اعمد الى كتاب او كتابين من كل فن والزم واكرر خلاص انت بهذا تضبط يعني العلوم. وهذه ايضا نفس الكلمة التي سمعتها من الشيخ علي القديمي اليمني. وفقه الله - 00:02:53

ثانيا كل علم له خطوط عامة تنظيم مسائله تشبه القواعد والاصول من وعها امتلك ناصية هذا العلم وسهل عليه ادراك الفروع عندئذ. يعني المفاهيم التي اشرح من خلالها ابواب الفقه - 00:03:14

كما ترون في درس الفقه. في كل فصل عنا اربعة مفاهيم او خمسة. هذه تلخص مهمات الباب الطريقة التي يعتمد عليها شيخنا الدكتور فضل مراد والتي رأيت عددا منها في المحاضرات التي تلقيتها - 00:03:33

يعني كيف يرد كل كتاب الزكاة مثلا او كتاب الصيام او كتاب الحج الى عناصر محددة يقول لك وهذا الكتاب كله مرده الى خمسة ادلة من القرآن وخمسة ادلة من الاحاديث ومدار ابوابه على ارضه - 00:03:51

وقضية الى ست بهذا هذا يعني يريحك وتستطيع فعلا في كل علم لو حزت هذه المساحة ان تتمكن باذن الله عز وجل ولو سمعت من

يتكلم فيه فيها ويحسن فأنك تعرف انه معتني بهذا الباب ان لم يكن متخصصا فيه - [00:04:09](#)

واذكر انني لما كنت بالسودان ركبت مرة مع سائق من اهل البلد في الخرطوم فسألني عن سبب اقامتي في البلد كنت اجلس بجواره وحتى في منطقة السوق في منطقة سوق عربي يعني بالسودان. فسألني عن سبب اقامتي في البلد - [00:04:33](#)

قلت له الدراسة قال ماذا تدرس قلت الفقه المقارن واذا به يأخذ اول ما سمع هذه الكلمة بدأ يتكلم عن ثقافة الخلاف بين الائمة وكيفية تكييف المسائل كيفية دراسة المسائل الفقهية وتحريم محل النزاع. وبدأ يتكلم بالطريقة ايه - [00:04:50](#)

التي نتكلم بها في الوعاء الخاص بطلب العلم فانا مباشرة وقع في صدري انه دارس لهذا العلم لانه الذي تكلم به دقيق ليس فقط صحيحا هو دقيق فسألته مباشرة هل انت دارس للفقه؟ قال لا - [00:05:15](#)

قلت له اذا انت مهتم قال لا ولكني اعرف المسائل التي عليها المضار في كل علم اعياها واضبطها وبهذا افهم كل ما يجري حولي من نقاشه وحتى صار يذكر لي الكهرباء والهندسة يعني حتى الامور اللي هي الدنيوية الحياتية. قال واتسلى كل من - [00:05:35](#)

يركب عندي اول ما اعرفه اسأله فاسير ادرش له فكل من التقي به يظنني متخصصا وكنت اضبط فقط ايه اللي هي يعني الخلاصة المركزة وقال يعني كما كتبت لكم قال كل من اتكلم معه يظن انني متخصص - [00:06:03](#)

فيما هو فيه طبعا على الهامش من الاشياء سبحانه الله التي كان الانسان يتألم فيها وهو في السودان انه بعض آآ سائقين آآ بعض السائقين كان فعلا يكون دكتورا في الجامعة ولضيق ذات اليد ولانه لا يجد لقمة العيش بعد ان يوادر الجامعة يبدأ يشتغل على الخط من اجل - [00:06:23](#)

الان يستطيع ان يوفر ما يحتاج من لقمة لقلة الرواتب وكثرة الحاجة وشدة يعني الفقر اما عن سبيل التحصل على تلك الخطوط العامة النازمة للمسائل في كل فن فيمكن ان يستعان عليه بكثرة مجالسة اهل الفن - [00:06:46](#)

هذا ركن يا اخوان لا تحسبن العلم ياتي من غير شيوخ والعناية بكتب المداخل الى كل علم. والدورات العلمية التي تعقد في ذلك. والشبكة اليوم بفضل الله مليئة بهذا هذه الدورات وتلك الكتب والا فانه يجتهد ان يستخرجها بنفسه وهو يقرأ ويسمع وليس الامر عسيرا - [00:07:05](#)

انت نفسك اذا اردت شيئا ممكن ان تتعب. يعني انت شق طريقا لغيره يعني ليس بشرط ليس بشرط ان تأخذ طريقة لغيره. قد يفتح الله عز وجل على يديك بشيء - [00:07:33](#)

يعني ترتيب الابواب يعني الذي يقرأ مثلا في كتاب القوانين الفقهية الذي يقرأ في بداية المجتهد عقله سينشأ مرتبا شاء او ابى مثل الامام الكستاني في بدائع الصلوة عقله مرتب هو انشأ المسائل بترتيب بديع - [00:07:46](#)

وهم متقدمون لهم مئات السنين. يعني رحلوا الى الله عز وجل في كتب محكمة بديعة بعدين انا عندي عندي هيكد يعني قناعة اه اظن انني ذكرتها في الكتاب وفي يعني في بعض المواضع لا ادري يعني جاءت متناثرة في بعض الدروس - [00:08:05](#)

انه دائما كثير من العلماء كثير جدا بقول لك مثلا لماذا انتشر متن الاجرمية او متن مثلا قطر الندى او الورقات دائما يقول لك وهذا يدل على ان هذا الرجل كان مخلصا وكان تقينا ويقف عند هذا - [00:08:26](#)

انا الذي يظهر لي انه بجوار التقوى والاخلاص والصدق ان كتبهم مرتبة مرتب ترتيبا بديعا يفرض يفرض عليك نفسه يعني لو جئت الى الاجور الرومية تجد فعلا انها مرتبة ترتيبا بديعا - [00:08:42](#)

نعم وكذلك قدم سنن ابن ماجة لحسن ترتيبه وتبويبه وتراجمه تأتي الى قطر الندى يا اخي يعرض لك العلم بشكل يجعله الذ من الذ الطعام فهذه الكتب فعلا سهلت الطريق يعني رتبوها ففاضت في الناس الى جوار الاخلاص - [00:09:06](#)

الامر الثالث ان يربط بين علمه وبقية العلوم ويجعلها خادمة لمشروعه العلمي في تخصصه. فاذا كان الطالب مشتغلا بعلم الفقه مثلا فانه عند دراسة اللغة يأخذ في دراستها وعينه على كل اثر لها في الاحكام الفقهية - [00:09:30](#)

وعند دراسته للحديث بعضهم عنايته مثلا بمختلف الحديث. طبعا آآ مختلف الحديث هو علم وان صنف في علوم الحديث الا انه قريب من الفقه. وكذلك الاصول يعني هو يعني اتكلم عن كيفية التعامل اصلا مع الحديث التعارض بينه. وكذلك الكلام في المصطلح

وتخريج الاسانيد. لان الكلام على الاحاديث التي عليه - 00:09:51

المدار عند الفقهاء انما محل كتب التخريج عند المحدثين. كالتلخيص الحبيب لابن حجر واصله البدر المنير لابن الملقن ومن قرأ في ترجمة الشافعي رحمه الله وجد نفسه امام امام موسوعي - 00:10:13

لكنه جعل مشروع العمر الفقه والاصول واستطاع ان يجيش بقية العلوم في خدمة المشروع الاصلاحى الاصولي الذي قام عبره بتنضج المذاهب الفقهية والتقريب بين مدرستي الرأي والحديث والخروج بطرح اصولي متكامل حمى به النصوص من اعتداءات اللصوص - 00:10:31

وذكرت طرفا من هذا في كتاب قصة المذهب الشافعي من التأسيس حتى الكمال وهو منشور وابنه على ان من بدأ بعلم الالة قبل علم الغاية مثل ايه اللغة الاصول صلح الحديث - 00:10:59

يعني ايهما يبدأ اول انسان يبدأ في علم الالة ام الغاية مم ويمكن ان يبدأ بعلم الالة ولا بأس ان يبدأ بالمرحلة الاولى من علوم الغاية لانها لا تتركب على يعني يعني العلماء صاغوها - 00:11:21

حتى تكون سهلة. لكن لو بادئ بعلم الالة فكان احسن. لو بدأ فقد اصاب ولكن ينبغي اثناء ذلك ان يتجول في كتب علوم الغاية ولو في جولة استكشافية سريعة. ليرى مسائل علوم الالة التي - 00:11:39

دورانه على السنة الائمة فيعظم اعتناؤه بها فمثلا وهنا هذه المسألة ارجو ان تركزوا فيها تركيزا شديدا لانها ستكون فارقة في طريقة دراستكم لعلوم الالة فمثلا لو اخذت تطالع تفسير البيضاء تفسير البيضاء او تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور. فسيظهر لك عظيم الحاجة الى عدد يتكرر من - 00:11:55

من مسائل النحو هذا يجعلك الان تعتني به اثناء دراسة النحو. يعني يا اخواننا ببساطة انا جيت ادرس علم النحو ممكن ادرس مئات الصفحات بمجموع الكتب وعند بعد ان ادرس علم النحو وادرس شروط هذه الكلمة وما يترتب عليها والخلاف. عندما اذهب الى علوم الغاية يعني الى التفاسير - 00:12:24

الى شرح الحديث الى كتب الفقهاء ارى جمهرة كثيرة مما قرأت ايه ليس موجودا فبصير اقرأ كثيرا لافهم وهذا الذي يتضخم انا لا احتاج اليه كله احتاج الى يعني مسائل قليلة جدا. وفي شيء يتكرر دائما دائما يتكرر في كتب - 00:12:49

غاية من التفاسير والشروح واجد الكلام مثلا في علوم النحو ضامرا قليلا اذا هذا خلل الاصل ان اعيد ان اعطني بالذي احتاجه كثيرا واقلل الحاجب الذي لا احتاجه ولذلك انا عندي نية اذا قدر الله ان اعيد يعني انا درست سلم النحو ولكن لم يكن مسجلا. عندي نية اذا قدر الله عز وجل - 00:13:15

قعدت يعني مدارس سلم النحو والصرف كذلك ان اعطني به بالحجم الذي يخدم طالب العلم اذا سلك علوم الغاية فانت الان اذا جيت مثلا الى تفسير البيضاوي او الطاهر بن عاشور او الكتب الفقهية الموسعة او مثلا بداية ستجد مسائل بعينها دائما - 00:13:43

تكرر هذه تحتاج ان تضبطها ضبطا عظيما في كتب الالة. وهذا يجعلك تعتني به اثناء دراسة النحو. لان لان اين المتفقه ان لم تكن تربط بين العلوم فانه قد يبالغ في العناية بما لا يحتاج اليه غدا. ويهمل ما تشتد حاجته اليه - 00:14:06

وما جعل علم الان الا ليحمل صاحبه في علوم الغاية واحفظوا جيدا ان ابداع العلماء وانتاجهم العلمي انما يظهر في علوم الغاية اكثر من علوم الالة انت ادرس نحو وادرس صرفا - 00:14:28

وفقها لغة وشعرا جاء ادرس ما تشاء وادرس اصول الفقه لكن تأكد تماما ان الابداع وان الانتاج وان الاستثمار في العقيدة والفقه والتفسير والحديث والتزكية وكذلك السيرة والاخلاق. هنا الابداع - 00:14:51

هنا هنا الابداع رابعا واخيرا ضبط التخصص اذا ضبطت الان تخصصا واحدا فتح لك فهم العلوم الاخرى وان لم يمكن صاحبه من الكلام فيها لسا بشرط ان تكون مفتيا في كل علم - 00:15:11

طب كيف انه العلم اذا ضبطت علما سهل عليك بقية العلوم. لان العلوم متعاونة والمنطق العقلي الذي يجمع خطوطها الكبرى متقارب لتوافقهم على الفطرة والعقل والاصول الكبرى للنقل. يعني انت بمجرد ان تضبط علما كاملا تجد نقاطا كثيرة في التشابه مع بقية

ومن الاخبار اللطيفة في ذلك ان الامام الفراء النحو المعروف كان يوما عند الامام محمد بن حسن الشيباني الفقيه الحنفي فتذاكر في الفقه والنحو ففضل الفراء النحو على الفقه وفضل محمد بن حسن. الفقه على نحو اذا كل واحد انتصر لايه - 00:15:54

الجانب الذي يعني نبغى فيه حتى قال الفراء قل رجل انعم النظر في العربية واراد علما غيره الا سهل عليه واضح وقال محمد بن الحسن يا ابا زكريا انت قد انعمت النظر في العربي واسألك عن باب من الفقه - 00:16:14

فقال ها على بركة الله تعالى فقال له ما تقول في رجل صلى فسها في صلاته مثل من ما تقول في رجل صلى فسها في صلاته وسجد سجدتي السهو فسهي فيهما - 00:16:40

فتفكر الفراء ثم قال لا شيء عليه فقال له محمد بن الحسن لما قال لان التصغير عندنا ليس له تصغير يعني رجل اقول ليس لها تصغير ثاني وانما سجدة السهو تمام الصلاة. وليس للتمام تمام - 00:17:04

فقال له محمد بن الحسن ما ظننت ان ادميا يلد مثله. يعني انت طفرة في البشر ومن هذا ما حكى عن ابي عمر الجرمي انه قال لي كذا وكذا سنة افتي في الفقه من كتاب سيبويه يعني في النحو وقال - 00:17:29

الطوفي في في معنى ذلك وما ذاك الا لان ماخذ سيبويه في كتابه في غاية اللطافة. ونظروا في غاية الدقة والجري على قواعد الحكمة. والاحكام الشرعية لمن اعتبر ومن الحكمة بما كان - 00:17:48

وهذا رجل قد كان ذكيا وله نظر يسير في الفقه فعاد يتنبه بلطافة حكمة سيبويه وما اخذه في العربية على حكم وما اخذه في الاحكام الشرعية نقف عند هذا الحد بارك الله فيكم. الحمد لله رب العالمين - 00:18:03

طبعا بقي يعني فرع اخير يتكلم عن افضل التخصصات العلمية يأتي الحديث عنه ان شاء الله. والحمد لله رب العالمين - 00:18:20